رجلي ابدا قال الجنيد اتت عليه ثمانون و تسعون سنة ما رئي مضطجعا الا في علته
و في علة الموت وحكي عن السري انه قال التصوف اسم لثلاثة معان و هو الذي
لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب و لا
تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وحكي عن الجنيد انه قال سالني السري
يوما عن المحبة فقلت قال قوم هو الموافقة وقال قوم الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ
السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على
هذا العظم من محبته لصدقت وحكي عن سري السقطي انه قال منذ ثلاثين سنة
انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذاك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
رجل فقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله ثم اني فكرت فرايتها خطيئة وحكي ابو القسم
الجنيد قال دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية
فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت
جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في
الكوز وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه
و لم يمسه حتى عفى عليه التراب قال الجنيد وسمعته يقول احب ان اكل اكلة ليس لله علي فيها
تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم اجد وقال الثاني حج الجرجاني الى عبادان فدق على باب
الغرفة فخرجنا اليه فقال يا سري مثلك مدقوق قلت نعم قال لا تفلح ثم قال لو ان الله عز
الاذان عن فهم القران ما ذرع الوداع ولا بحر التاجر ولا تلاقا الناس في الطرقات ثم
مضى فاتبعني بالبكاء وحكي الجنيد عن سري قال كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة
فلم اظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسالتهم عن مقامهم
في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله وبركة
دعائه قال فوقفنا ننتظر معهم فخرج شيخ عليه صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا
يبرون من عللهم بمشية الله تعالى قال فاخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك
تانس بغيره فتسقط من عينيه مات السري يوم الثلاثا لست خلون من شهر رمضان
سنة ثلاث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد بعد اذان الفجر ودفن بعد
العصر في مقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما وكان كثير
ما ينشد ∴ من لم يبت والشوق حشو فؤاده ∴ لم يدر كيف تفتت الاكباد ∴

السري المعروف بالرفا الشاعر

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفا الموصلي كان في صباه يرفو ويطرز في دكان
بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالاداب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد
سيف الدولة بن احمد بحلب ومدحه واقام عنده ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ومدح
الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج كان بينه وبين الخالديين الموصليين
الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ومن شعر السري ابيات
يذكر فيها صناعة فيها قوله ∴

∴ وكانت الابرة فيما مضى ∴ صاينة عرضي واشعاري ∴

فاصبح الرزق بها ضيقا ∴ كانه من ثقبها جاري ∴

وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ∴

∴ تركتهم بين مصبوغ ترايبه ∴ من الدماء ومخضوب ذوايبه ∴
∴ فحايد وشهاب الرمح لاحقه ∴ وهارب وذباب السيف طالبه ∴
∴ يهوي اليه بمثل النجم طاعنه ∴ وينتحيه بمثل البرق ضاربه ∴
∴ يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه ∴ ثيابه فهو كاسيه وسالبه ∴

وله من قصيدة اخرى ∴

∴ يلقى الندى برقيق وجه مسفر ∴ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا ∴
∴ رحب المنازل ما اقام فان سرى ∴ في جحفل ترك الفضا مضيقا ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ يغشى من اجود له بنفسي ∴ ويبخل بالتحية والسلام ∴
∴ وحتفي كامن في مقلتيه ∴ كمون الموت في حد الحسام ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ وكم ليلة شربت الراح بها ∴ وبت لغزلان الصريم مغازلا ∴
∴ وحليت كاسي والسماء بحليها ∴ فما عطلت حتى بدا الافق عاطلا ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ وفتية زهر الاداب بينهم ∴ ابهى وانضر من زهر الرياحين ∴
∴ راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا ∴ والراح تمشي بهم مشي الفرازين ∴

ومن شعره ايضا ∴

∴ انظر الى الليل كيف تصدعه ∴ راية صبح مبيضة العذب ∴
∴ كراهب جن للهوى طربا ∴ فشق جلبابه من الطرب ∴

وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك
البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى منواله يضرب فكان يدس احسن شعر
الخالدين في شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقع في بعض
النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول وشعر السري كله جيد وله كتاب
المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديره وكانت وفاته في سنة نيف و
ستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى

حيص بيص الشاعر

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن
الصيفي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي
المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف
الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة
وقيل انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت
له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير
غلامه اليه فلم يعرج عليه وشغله استناده فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين

Copyright © King Saud University